دور المجتمع في التوعية بمخاطر الإدمان لطلاب المرحلة الإعدادية

The role of society in raising awareness of the dangers of addiction for middle school students

الباحث

أبرار عمير عداي حامد محمد عمير الحسيني

باحث ماجستير

إشراف

أ.د / محمد حسين سعد الدين
أستاذ ورئيس قسم علم النفس
كلية الآداب – جامعة المنصورة

أ.م.د / نجلاء محمد عاطف
أستاذ علم الاجتماع المساعد
كلية الآداب – جامعة المنصورة

دور المجتمع في التوعية بمخاطر الإدمان لطلاب المرحلة الإعدادية

الباحث/ أبرار عمير عداي حامد محمد عمير الحسيني

إشراف

أ.د / محمد حسين سعد الدين — أستاذ ورئيس قسم علم النفس، كلية الآداب – جامعة المنصورة

أ.م.د / نجلاء محمد عاطف — أستاذ علم الاجتماع المساعد، كلية الآداب – جامعة المنصورة

المستخلص

لقد باتت مشكلة الإدمان أكثر المشكلات التي تهدد أمن وسلامة كثير من المجتمعات، وذلك لأنها تعد السبب الرئيسى وراء استنفاذ الموارد الاقتصادية للمجتمع، بل تحويل طاقات أفراده وقدرتهم من النمو والإبداع إلى مزيد من الوهن والخمول وخاصة الطلاب الثروة البشرية الهائلة القادرة على مواجهة التحديات في المستقبل ، وعلى المجتمع في ظل الظروف التي نعيشها فيها أن يمتلك استراتيجية لحماية الطلاب ولا توجد بلد في العالم تضع استراتيجية كاملة لمواجهة الإدمان لكن وللأسف إلى الآن لا يوجد أي إثبات علمي أن أحد هذه الاستراتيجيات أفضل من باقي الاستراتيجيات الآخرى فكل استراتيجية هي مجرد محاولة واجتهاد ذاتي في كل دولة حسب صفاتها الثقافية ، والحضارية ، والعلمية.

الكلمات المفتاحية: دور المجتمع، الإدمان، المرحلة الإعدادية

Abstract

The problem of addiction has become the most threatening problem for the security and safety of many societies, because it is the main reason behind the depletion of the economic resources of society, but rather the transformation of the energies of its members and their ability to grow and creativity into more weakness and inactivity, especially students The enormous human wealth capable of facing challenges in the future, and society in light of the circumstances in which we live in it must have a strategy to protect students and no country in the world develops a complete strategy to confront addiction, but unfortunately to Now there is no scientific proof that one of these strategies is better than the rest of the other strategies, as each strategy is just an attempt and self-diligence in each country according to its cultural, civilizational, and scientific characteristics.

Keywords: The role of society, addiction, middle school

دور الأسرة في التوعية بمخاطر التعاطي والإدمان :

تعد الأسرة المجال الأول والرئيس الذي يتعلم فيه الفرد السلوك السوي ، وكذلك السلوك المنحرف فلقد أولى لها العلماء والباحثون نصيبًا وافرًا من البحث والاهتمام في مجال تأثيرها فى اتجاه الأفراد نحو تعاطي المخدرات والإدمان عليها إذ لا يختلف اثنان في أن الأسرة هي الخلية الأولى التي ينمو فيها الطفل ويكتسب أنماط السلوك التي تؤهله للتكيف مع المجتمع، حيث يتعلم منها عادات المجتمع وتقاليده وقيمه ومنها يتعلم الحلال والحرام المستحب والمستهجن وعن طريقها يعرف الفضيلة والرذيلة والسلوكات الحسنة ، والقبيحة ، وتقوم الأسرة بدور رئيس في عملية التطبيع الاجتماعي للشباب ، فهي الجماعة الأولية التي تمنحه التنشئة الاجتماعية ، بحيث يجتهد الأولياء بتزويده مختلف القيم الاجتماعية ، والدينية والثقافية ، التي تجعله فردًا سويًا ومتوازنًا يحمل معايير تتوافق وانتماءه الاجتماعي ؛ بينما إذا اختل توازن الأسرة انعكس ذلك سلبًا عليها بحيث يتجه أفرادها من الأبناء بخاصة إلى الانحراف والضياع بالانغماس في كل الطرق اللأخلاقية والمنبوذة في المجتمع ، وتشكل جهود الأسرة وقاية لأفرادها من المخدرات ، وأحدى حلقات سلسلة متكاملة ومترابطة من الجهود الرسمية والمجتمعية التي تبذل في المحافظة على سلامتها واستمرارية أدائها لواجباتها، مما يتيح لها تنشئة أفرادها في جو يسوده الأمن والطمأنينة بعيدًا عن الانحراف بكافة أشكاله، ويقع على الأسرة في إطار هذه الجهود المتكاملة دورًا كبيرًا ومهمًا في استجابتها لهذه الجهود وتعزيزها بجيل واع ، يتفهم لمسئولياته ويعي واجباته تجاه مجتمعه.

وقد يسلك الوالدين اتجاهات مختلفة في معاملة الطفل ، هذه الاتجاهات التي تظهر من خلال سلوكيات الوالدين، وطبيعة السلطة الممارسة من طرف الآباء أثناء تربية الطفل.

١) السلوك الاستبدادي وسوء معاملة الطفل:

يظهر هذا النوع من الطرق التأديبية في صور عديدة ، كلها تؤثر بالسلب فى الطفل، وتؤدي إلى حرمانه من الرعاية الطبيعية التي تسمح له باكتساب شخصية سوية كاملة النضج، ومن الطرق السيئة في معاملة الأبن نذكر العقاب الصارم والضرب المبرح ،

والضغط على الابن للقيام بأعمال تفوق طاقاته وقدراته[١]، فالعقاب أسلوب غير مناسب في تربية الطفل ، وإنما ذلك يدفع إلى التمرد والعصيان ، وفي معظم الحالات يجب على الآباء التعامل مع الطفل بالرأفة والرحمة لتحريك مشاعر الطفل وعاطفته، وتسكين غضبه وثورانه[٢].

ومن ثم فإن التعامل مع الابن بلطف يساعد فى نمو المشاعر الإيجابية ، ويجنبه كل السلوكات المدمرة ، مثل الدونية والتمرد!!!.

بلا شك فإن أسلوب الصرامة في المعاملة يحرم الطفل من إبداء آرائه والمناقشة وفقدان ثقته بنفسه[٣]، وصعوبة التعبير عن الآراء والمشاعر وفقدان الثقة بالنفس، مما يسبب صعوبات في الاندماج الاجتماعي، والشعور بالخجل واللجوء إلى العزلة.

لقد توصل بندورا ، وآخرون بعد دراسة أجروها إلى أن البيوت التي يعمها العقاب والعدوان يأتي منها المراهقين المنحرفين[٤].

كما لاحظ سيموندز أن أبناء الآباء المتسلطين يتسمون بالخجل ، كما أنهم خاضعون – حساسون– لديهم شعور بالنقص ، وصعوبة في التعبير عن ذواته[٥].

وفي دراسة أجريت بالجزائر حول الطرق التأديبية من طرف الآباء والمتمثلة في العقوبة الجسدية، وجد أن لهذه الطريقة علاقة وثيقة بجنوح الأحداث في الجزائر، حيث يوجد ٦٧% من الجانحين ، و٢٧% من الأسوياء[٦].

---

(١) عبد السلام الدوييبي، حقوق الطفل ورعايته، الدار الجماهيرية للنشر والتوزيع والإعلان، ليبيا، ١٩٩٩، ص ٨٨.

(٢) خالد عبد الرحمن العك، تربية الأبناء والبنات في ضوء القرآن والسنة، دار المعرفة، بيروت، لبنان، ط٣، ٢٠٠٠، ص ١٥٣.

(٣) عصام نور، سيكولوجية المراهقة، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية، ٢٠٠٤، ص ٥.

(٤) نعيمة الشماع، الشخصية النظرية التقديم، مناهج البحث، المطبعة العربية الحديثة، القاهرة، ١٩٧٧، ص ٢٤٩.

(٥) مصباح عامر، التنشئة الاجتماعية والسلوك الانحرافي للتلميذ المدرسة الثانوية، شركة دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع، برج الكيفان، الجزائر، الطبعة الأولى، ٢٠٠٣، ٩٧.

(٦) على مائع، عوامل جنوح الأحداث في الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية، ص ١٤.

إذن يمكن القول أن الأسلوب الاستبدادي والتسلطي ، والعقوبة الجسدية ، من أساليب التنشئة الاجتماعية الخاطئة والبيئة التي تسبب الأذى الجسدي للفرد وتحرمه من فرص المناقشة والتعبير عن المشاعر والآراء ، وتضيق من مجال تعاملاته، وبالتالي تعوق نموه الاجتماعي، وهذا ما يدفع بهذا الابن نحو طريق الانحراف بهدف التعويض أو الإثبات.

٢) الحماية الزائدة أو التدليل المفرط:

إن أسلوب الحماية الزائدة في التنشئة الاجتماعية تعني خوف الآباء الدائم المستمر على ابنهم، وعدم القدرة على الابتعاد عنه لفترة طويلة، بل البقاء معه لمعظم الوقت ، وعدم تركه مفرده.

إن الحماية الزائدة تعني الغلو في حب الطفل وحمايته والمحافظة عليه من قبل الآباء[٧]، حيث يسعى الوالدين إلى المحافظة على الطفل، وتزويده بكل ما يحتاجه، حيث ينتابهم الشعور بالقلق والخوف الدائم حتى ان تعرض لحادث صغير وتافه أو بسيط.

إن أسلوب التدليل المفرط يحرم الطفل من الفرص المتاحة له للاكتساب والتعلم ، حيث إن الوالدين لا يتركان الطفل يقوم بواجباته والاعتماد على نفسه، أي إن الآباء يمنعان الطفل من حرية التصرف مما يعرقل النمو الانفعالي[٨]، كما أن تعود الطفل على حماية والديه يعوده على الاتكالية ، وعدم القدرة على القيام بواجباته ، وبالتالي عدم القدرة على تحمل المسئولية وموقعة الواقع بمتاعبه ومشاكله.

لقد وجد لفين Livin عام ١٩٤٣ أن الأطفال الذين يعاملون من قبل أمهاتهم بالتدليل المفرط تتسم سلوكاتهم بالعصيان العنيف ، وصعوبات فى تكوين صداقات والعزلة[٩].

---

(٧) مصباح عامر، التنشئة الاجتماعية والسلوك الانحرافي للتلميذ المدرسة الثانوية، مرجع سابق، ص ٩٩.

(٨) عبد المجيد سيدي أحمد منصور، وزكريا أحمد الشربيني، ملوك الإنسان بين الجريمة والإدمان، دار الفكر العربي، القاهرة، الطبعة الأولى، ٢٠٠٣، ص ٢٢٠.

(٩) قحطان أحمد الظاهر، تعديل السلوك، دار وائل للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، الطبعة الثانية، ٢٠٠١، ص ٩١.

مما سبق يمكن القول إن التدليل المفرط عكس الحرمان العاطفي ، حيث يبالغ الآباء في الاهتمام بالطفل وحمايته ولا يستطيعان الابتعاد عنه، أما الحرمان العاطفي فهو يعبر عن وحدة الطفل وشعوره بعدم الأمان بسبب ابتعاد والدته عنه، وحتى بوجودهما بقربه ، لكنهما لا يمدانه بالحب والحنان.

٣) التفرقة وعدم المساواة بين الأبناء:

إن معاملة الأبناء بأسلوب مختلف، والتفضيل بينهم، سيخلق الغيرة ويولد الحقد في نفوس هؤلاء الأبناء، ويسبب الفوضى وعدم التفاهم بينهم، كما أن التفرقة بين الأبناء تجعل الأبناء غير المنفصلين يرفضون الأوامر ، ويضمرون ويكنون الحقد والعداء للأب والأخ المفضل، ويذكر بعض الباحثين أن عدم المساواة بين الأبناء من عوامل عدم الاستقرار النفسي للطفل[١٠]، فعدم المساواة بين الأبناء سبب التوتر والشعور بالحرمان لدى الأبناء غير المفضلين.

ويجب على الوالدين تجنب التفاضل بين الإخوة، والانتباه إلى جميع الأطفال في أن وأحد لتجنب الشقاق بينهم[١١]، فالأبناء يلاحظون أن أحد والديهم أو كلاهما يوجه اهتمامًا وحبًا مطلقًا لأحد الإخوة، مما يؤدي إلى شجار بينهم ؛ لأن كل طفل يبحث عن حب والديه واهتمامهم، وأن عدم المساواة بين الأبناء يؤدي إلى غرس المشاعر السلبية بين الإخوة كـ(الحقد–الغيرة) ، التي تسبب العصيان ، والتمرد ، وعدم الطاعة.

٤) الإهمال والنبذ:

يشير الإهمال في عملية التنشئة الاجتماعية إلى النقص في الرعاية الطبيعية للطفل من قبل الوالدين، أو الرفض الكلي للرعاية والعناية، ومن ثم يجد الطفل الحرية التامة في كل

---

(١٠) خالد عبد الرحمن العك، تربية الأبناء والبنات في ضوء القرآن والسنة، دار المعرفة، بيروت، لبنان، الطبعة الثالثة، ٢٠٠٠، ص ١٦٧.

(١١) عبد الباري محمد داود، تربية الطفل، مؤسسة المختار للنشر والتوزيع، القاهرة، الطبعة الأولى، ٢٠٠١، ص ٥٢.

ما يقوم به، وتغيب عنه الإشراف والمراقبة الوالدية التي تعلمه السئ من الحسن، والمقبول والمرفوض.

إن الإهمال والنبذ يسبب لدى الطفل الشعور بالذنب والقلق ، وعدم الانتماء للأسرة[١٢]، والإهمال هو عكس الحماية والتدليل ، أي عدم الاهتمام بكل ما يحدث للطفل، أما الذي يقوم به، واللامبالاة بكل ما يحتاجه، فالأطفال دومًا يحتاجون إلى النضج والمساعدة أثناء نموهم، ويحتاجون إلى من يمدهم بالحنان والعطف والمحبة.

إن النقص في المراقبة الوالدية هو الحقل الذي تنطلق منه المغامرات والاكتشافات[١٣]، هذا يعني أن النقص في المراقبة يجعل الابن يعيش في حرية تامة، ولا يجد من يراقب سلوكاته وجماعة الرفاق التي يخالطها، ومن ثم فمن الممكن أن يقع في مجالس السوء التي تدفع نحو طريق المغامرة ، ومن ثم الانحراف.

إن عدم الاهتمام بالطفل يؤدي إلى النقص في النمو الانفعالي، السلبية والبحث عن أناس يملون عليهم كيف يتصرفون[١٤].

إذن فالأسرة التي يسود فيها إهمال الآباء للأبناء، بلا شك يغيب عنها إشباع حاجات الطفل من الحب والحنان ، والشعور بالأمن والاستقرار، كما يكون الأبناء يتمتعون بالحرية في التصرف، مما يسبب لهم الشعور بعدم الاهتمام من قبل آبائهم، مما يدفعهم إلى البحث عن التعويض عن الرعاية الأسرية الناقصة.

٥) التذبذب وعدم الاتساق في المعاملة:

يكون التذبذب في المعاملة من خلال اتباع الوالدين الأساليب غير واضحة في المعاملة، أي التأرجح بين الصرامة والليونة، مما يجعل الطفل حائرًا ، لأن والديه غير مستقرين في حكمهما ، وأوامرهما حول نفس الفعل لها.

---

(١٢) قحطان أحمد الظاهر، تعديل السلوك، مرجع سابق، ص ٩٣.
(١٣) جان شازال، الطفولة الجانحة، ترجمة أنطوان عبده، منشورات عويدات، بيروت، لبنان، ١٩٨٣، ص ٣٠.
(١٤) سهير كامل أحمد، الشخصية المزمنة، مركز الإسكندرية للكتاب، القاهرة، ٢٠٠٦، ص ١٢٣.

إن عدم الاتساق في المعاملة يعني التذبذب بين اللين والتراخي، والشدة والقسوة في نفس الموضوع[١٥]، ومن ثم فإن الطفل يصبح حائرًا مترددًا، لا يعرف كيف يسلك بطريقة صحيحة في مختلف المواقف التي تواجهه.

وفي أسلوب التذبذب يستعمل الوالدين أسلوب العقاب والثواب، مما يخلق شخصية غير مستقرة عند الطفل[١٦]، ومن ثم فإن عدم الثبات والاستقرار في معاملة الطفل يمنع الطفل من اكتساب الاتجاهات الصحيحة، والآراء الصائبة ، وإدراك السلوكات الخاطئة من الصحيحة.

عدم الاتساق في المعاملة الوالدية يظهر في صورتين[١٧]:

١. عدم توافق أسلوب الأم والأب في تربية أبنائهما.

٢. عدم انتهاج الوالدين أسلوب وأحد مستقر (القساوة أحيانًا والتسامح أحيًانا آخرى).

إن التسلط والسيطرة والقساوة في المعاملة ، والحماية الزائدة ، والإهمال والنبذ ، والتفرقة بين الأبناء ، وعدم الاستقرار في المعاملة، كلها تعد أساليب خاطئة في التنشئة الاجتماعية ، والتي تؤثر بالسلب فى نمو الطفل النفسي والاجتماعي، ومن ثم يجد صعوبة في التوافق النفسي والاجتماعي، ومنه الوقوع في الانحراف والجنوح ، والسلوكات المضادة للفرد والمجتمع.

التفكك الأسري:

يتمثل التفكك الأسري بمجموعة من المظاهر المعبرة عن انهيار نظام الأسرة، وعدم قدرتها على مواصلة أداء أدوارها بشكل طبيعي، أي فشلها في أداء رسالتها بوصفها مؤسسة حاضنة للتنشئة الاجتماعية لأطفالها، ويكون التفكك الأسري على درجات فقد يصل إلى

---

(١٥) مصباح عامر، التنشئة الاجتماعية والسلوك الانحرافي للتلميذ المدرسة الثانوية، مرجع سابق، ص ١٠٢.

(١٦) قحطان أحمد الظاهر، تعديل السلوك، مرجع سابق، ص ٩٣.

(١٧) زين العابدين درويش، علم النفس الاجتماعي، أسسه وتطبيقاته، دار الفكر العربي، القاهرة، ١٩٩٩، ص ٧٠.

حد الطلاق وإنهاء العلاقة الزواجية، وقد تبقى الأسرة تعيش في دوامة الشجارات والخلافات والصراعات الدائمة بين الوالدين.

وقد صنف وليام جود W.Goode أشكال تفكك الأسرة وفق ما يلي[١٨]:

١. تفكك الأسرة الناجم عن الانفصال (الطلاق) والانشغال بالعمل.

٢. التفكك الناجم عن التغيرات في الأدوار، مما يؤثر فى نوعية العلاقات لدى الزوجين.

٣. التفكك الأسري الناجم عن حدوث أزمات خارجية مثل موت أحد الوالدين.

٤. التفكك الأسري الناجم عن قلة الاتصالات وفشل في العلاقات.

٥. التفكك الأسري الناجم عن إصابة أحد الزوجين بالاضطرابات النفسية والعقلية.

إن التفكك الأسري مشكلة تهدد كيان الأسرة ونظامها، وتحرم أفرادها من النمو السليم والتمتع بالصحة النفسية.

ويمكن عُدُّ أي أسرة مفككة إذا كان هناك صعوبة في التفاعل –ضعف الروابط بين الزوجين وأبنائهما وعلاقات غير هادئة وغير منسجمة بين أفرادها[١٩].

وفي الأسرة المفككة لا شك فى أن الآباء لا يحرصون على تلبية مطالب الطفل وحاجاته، بل يسود الأسر المفككة الإهمال والتخلي عن المسؤوليات والأدوار من قبل الآباء.

يعتقد الأستاذان stein et kelley عام ١٩٨٠، أن الحياة غير السعيدة للزوجين تعكس أيضًا حياة سيئة وتعيسة وشاقة للأبناء، وأن الطلاق في هذه الحالة سيكون مفيدًا للأطفال من استمرار الحياة الأسرية[٢٠].

([١٨]) سناء الخولي، الأسرة والحياة العائلية، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان، ١٩٩٤، ص ص ٢٥٧-٢٥٨.

([١٩]) معن خليل العمر، علم اجتماع الأسرة، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، الطبعة الأولى، يناير، ٢٠٠٠، ص ٢٠٨-٢٠٩.

([٢٠]) عبد السلام الدوييبي، حقوق الطفل ورعايته، مرجع سابق، ص ٨٥.

إذن فالتفكك الأسري يتمثل في أغلب حالاته فى الطلاق وانفصال الوالدين، وأحيانًا يعبر التفكك الأسري عن مظاهر العنف التي تسود الأسرة حتى بوجود الوالدين مع بعض.

١) الطلاق:

يعد الطلاق من أكثر المشاكل الاجتماعية المعروفة التي تحدث بين الزوجين، إذا ارتفعت نسبة الطلاق والمشاكل الزوجية في السنوات الأخيرة، والطلاق يعني إنهاء العلاقة الزواجية بصورة نهائية لوجود أسباب تجعل استمرار الحياة بين الزوجين صعبة أو مستحيلة ، فحين يفشل أحد الزوجين أو كلاهما في الحياة الزوجية، يصبح راغبًا في الانفصال ويشعر بعدم القدرة على التحمل، فتطالب بالطلاق والانفصال الأبدي عن الطرف الآخر، ويعد الطلاق من العوامل التي تسبب الحرمان العاطفي للأبناء والنقص في الحماية والرعاية الكاملة التي تساعد فى تكوين الشخصية السوية، ومن ثم فإن غياب أحد الوالدين أو كلاهما بسبب الطلاق يُشْعِر الأبناء بعدم الأمان العاطفي الضروري لاكتساب الخصائص السوية للشخصية وتوازنها.

٢) العنف داخل الأسرة:

العنف بصفة عامة يعبر عن استعمال القوة في التعامل مع الغير ، مع إظهار نوع من السلطة والسيطرة والتحكم بالآخر، ويظهر العنف بصور عديدة مثل الضرب والضغط على الآخر (عنف بدني)، وجرح المشاعر وعدم الاحترام للآخر (عنف معنوي).

- عدوان جنسي من طرف الزوج موجه نحو الزوجة.
- عدوان بدني من طرف الزوج موجه نحو الزوجة.
- عدوان بدني من طرف الأم موجه نحو الأبناء.
- عدوان بدني من طرف الأب موجه نحو الأبناء.
- عدوان بدني من طرف الآباء موجه نحو الأبناء.
- عدوان بدني من طرف زوج الأم موجه نحو أبناء الزوجة.

- عدوان بدني من طرف زوجة الأب موجه نحو أبناء الزوج.

إن العنف هو السلوك الذي يلحق الأذى والضرر، ويحدث الآثار السلبية على جسم المعتدى عليه من جهة، وعلى الحياة النفسية والاجتماعية له من جهة آخرى.

إن العنف الموجود داخل الأسرة يسمى في علم الاجتماع بالعنف المنزلي[٢١]، أي ذلك العنف الذي يمارسه الزوج على زوجته ، أو الذي يمارسه الأب على أبنائه أو الأم على أبنائها، أو ذلك الذي يمارسه الأخ على أخته أو أخواته ... أو غير ذلك من أشكال العنف.

ومن الأسباب الكامنة وراء سلوك العنف ما يلي[٢٢]:

أ. الإفراط في تعاطي الخمور والمخدرات.

ب. انخفاض مستوى التعليم.

ج. قلة الشعور بتأكيد الذات.

د. انخفاض الدخل والمكانة المهنية الدنيا.

هـ. ملاحظة الفرد لمظاهر العنف في فترة الطفولة والمراهقة من طرف والديه.

إن العنف معناه الضغط –الإرغام وإجبار الضحية وجعلها خاضعة باستعمال القوة الجسمية، أي خضوع الضحية للمعتدي، والعنف الأسري يمكن النظر إليه بوصفه من العوامل المسببة للتفكك الأسري الذي يؤدي إلى الطلاق، كما أن العنف يعبر عن العدوان.

والعدوان يعبر عن العنف، فالشخص الذي يستعمل العنف هو شخص عدواني، وأن الشخص العدواني يستعمل العنف في تعاملاته.

ومما لا شك فيه أن الأسر المفككة تضطرب فيها العلاقات وتشوبها الصراعات وتكثر بها النزاعات، وينعدم بها التفاعل الإيجابي والفعال بين أفرادها، وبذلك يصبح أفرادها

([٢١]) معن خليل العمر، علم اجتماع الأسرة، مرجع سابق، ص ٢٣٠.

([٢٢]) عبد الرحمن محمد العيسوي، نوافع الجريمة، منشورات الحلبي الحقوقية، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، ٢٠٠٤، ص ١١٢.

يعانون من الشعور بعدم الأمان بداخلها، وهم بذلك يحتاجون إلى الحوار وفرص مناقشة الأمور العائلية، وإبداء الآراء ، والتعبير عن حاجاتهم وذواتهم.

الحرمان العاطفي:

تعد الرعاية الأسرية الكاملة والصحيحة من العوامل الضرورية لتحقيق النضج النفسي والاجتماعي، والتمتع بالصحة النفسية اللازمة لمواجهة الحياة بضغوطاتها ومشاكلها، والتكيف معها، كما أن العناية الأسرية ضرورية للوقاية من انحراف الأبناء وتجنب الوقوع فيها.

من خلال الدراسة التي قام بها العالم النفسي بولباي Bowlby عام ١٩٦٦، وجد أن آثار انفصال الطفل عن والديه في السنوات الأولى قد يكون مضرة بسلوكه[٢٣] ؛ لأن الطفل خلال سنوات عمره الأولى يكون في حاجة لوجود والديه بقربه ؛ لإشباع حاجاته المادية والنفسية.

ويذكر بعض الباحثين أنه توجد عدة حالات الحرمان العاطفي[٢٤]:

أ. حالات الطلاق ووفاة الأم.

ب. وضع الطفل بمؤسسة والتخلي عنه.

ج. حرمان أمومي مع وجود ألم مثل عدم المبالاة بالطفل ، أو القسوة في معاملته.

ومن هنا يمكن القول أن الحرمان العاطفي قد يكون بسبب فقدان أحد الوالدين أو كلاهما بسبب الطلاق أو الوفاة، كما يكون الحرمان العاطفي حتى بوجود الوالدين ، لكنهم لا يحبون الطفل ولا يهتمون به.

وتشير بعض الدراسات إلى أن أكثر من نصف الأحداث المنحرفين قد عانوا من قصور عاطفي إما لوفاة الوالدين أو كلاهما ، أو انفصالهما–الأنانية والبرود العاطفي عند

([٢٣]) على مائع، عوامل جنوح الأحداث في الجزائر، مرجع سابق، ص ٤٤.

([٢٤]) بدر معتصم ميموني، الاضطرابات النفسية والعقلية عند الطفل والمراهق، ديوان المطبوعات الجامعية، بن عكنون، الجزائر، ٢٠٠٣، ص ص ١٦٦-١٦٧.

الوالدين[٢٥]، ومن هنا فإن وجود الوالدين وحضورهما بعواطفهما يعد مسئولًا في كل الأحوال على تشكيل سلوكات الطفل ، وتكوين سماته الشخصية.

إن الحرمان لغة يعني المنع وعدم الحصول ، والخسران[٢٦]، والحرمان العاطفي إذن هو خسران المحبة والحنان والعطف من طرف الوالدين ، وعدم الحصول على التعاطف الوجداني.

أكدت معظم الدراسات أن للحرمان من الوالدين آثارًا فى نمو الجسمي ، والعقلي ، والانفعالي ، والاجتماعي يتمثل في تدني التحصيل الدراسي وعدم القدرة على إقامة علاقات اجتماعية واضطرابات سلوكية ، والاعتماد على الآخرين[٢٧].

وهناك من يقسم الحرمان العاطفي إلى قسمين[٢٨]:

١. الحرمان العاطفي الكلي ، ويعيشه الطفل مجهول الوالدين.

٢. الحرمان العاطفي الجزئي ، ويعيشه الطفل الذي فقد أحد والديه أو كلاهما.

١) غياب الأب وأثره فى الطفل:

إن وجود الأب في الأسرة يشعر أفرادها بالأمن والاطمئنان والحماية، في حين غيابه عن العائلة يجعل الأبناء يفتقدون للسلطة الأبوية ، ويشعرون بالخوف ، وعدم الأمان المستمر.

فوجود الأب في الأسرة يساعد فى استدخال الأدوار الذكرية المطلوبة وتشكيل ذات الطفل ، لأن الأب دائمًا يطرح نفسه بوصفه النموذج والمثال[٢٩]، فحضور صورة الأب ضرورية

([٢٥]) جان شازال، الطفولة الجانحة، مرجع سابق، ص ٣٥.
([٢٦]) عبد السلام الدوييبي، حقوق الطفل ورعايته، مرجع سابق، ص ٧٠.
([٢٧]) وينفرد هوبر، مدخل إلى سيكولوجية الشخصية، ترجمة مصطفى عشوي، ديوان المطبوعات الجامعية، بن عكنون، الجزائر، ١٩٩٥، ص ٣٤.
([٢٨]) مصطفى حجازي، الصحة النفسية، منور دينامي تكاملي للتمر في البيت والمدرسة، المركز الثقافي، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، ٢٠٠٠، ص ١٧٢.
([٢٩]) محمد شمال حسن، سيكولوجية الفرد والمجتمع، دار الأفاق العربية، القاهرة، الطبعة الأولى، ٢٠٠١، ص ١٤٩.

لدى الطفل حتى يتمك من اكتساب خصائص الذكورة ، ذلك لأن الطفل يلاحظ سلوكات الأب وتصرفاته ، ويحاول التقليد والتقمص.

٢) الحرمان من الرعاية الأمومية:

إن الوقت الذي يقضيه الطفل إلى جانب أمه أكبر من ذلك الذي يكون فيه بالقرب من أبيه، ولذلك فإن العلاقة بين الطفل وأمه تكون وثيقة جدًا، إذا ما قورنت مع تلك العلاقة بين الطفل وأبيه، ومن ثم فإن غياب الأم عن الطفل يسبب له ألمًا كبيرًا يؤثر بشكل كبير فى مستقبل حياته.

يقول بعض الباحثين أن أول أساس لصحة النفس، إنما يستمد من العلاقة الحارة الوثيقة والدائمة التي تربط الطفل بأمه، فكلما كانت بين الطفل وأمه علاقة كبيرة ومشحونة بالحب والعطف والحنان ساعده ذلك فى الشعور بالأمن والاطمئنان والتقبل، وبالتالي يصبح واثقًا من نفسه ومتقبلًا لذاته.

إن الانفصال عن الأم سيجعل الطفل غير قادر على إعطاء العواطف ، كما أنه تسيطر عليه الأفكار الخاطئة التي تهدد علاقاته الشخصية[٣٠] فهؤلاء الأطفال الذين نشئوا على الحرمان من الدفء الأسري، هم أيضًا غير قادرين على إعطاء الحب والحنان للآخرين ، ولا الاهتمام ، ولا الإحساس بعواطفهم.

كما أن غياب الأم يجعل الأطفال أقل ضبطًا لأنفسهم (أكثر اندفاعًا) كما تتصف أفعالهم بالبرودة في التفاعل مع الآخرين ، وهم مهينون أكثر لارتكاب الجرائم[٣١]، ومن هنا يعد الحرمان الأمومي أو الحرمان العاطفي بصفة عامة من عوامل الجنوح والانحراف والسلوكات المضادة للمجتمع.

([٣٠]) أنور حافظ ابراهيم، الاتجاهات الحديثة في تربية الطفل، مؤسسة شاب الجامعة، الإسكندرية، ص ١٨٠.

([٣١]) محمد شمال حسن، سيكولوجية الفرد والمجتمع، مرجع سابق، ص ١٥٣.

ويذكر أوبتن OPTEN سنة ١٩٨٣ أن فراق الطفل عن أمه يؤثر بشكل سلبي فى التطور النفسي والسلوكي له[٣٢]، فالطفل المحروم عاطفيًا هو طفل محروم من التطور والنمو النفسي والسلوكي والعقلي ، والاجتماعي ، والانفعالي السليم، وبذلك يكون مهيئًا للوقوع في دائرة الانحراف بكل أشكاله.

أحداث الحياة الأسرية:

هناك عديد من المشكلات التي تواجهها الأسرة ، ومن الممكن أن تؤدي إلى انهيار نظامها وانحلال العلاقات بين أفرادها.

١) وفاة أحد الوالدين أو كلاهما:

إن الكائن البشري منذ ولادته بحاجة إلى وسط أسري آمن يعيش بداخله، ولابد الحضور الدائم للوالدين بهذا الوسط، هذا الحضور الذي يوفر للطفل الأكل ، والشرب ، والملبس ، والعطف ، والحنان اللازم والكافي ، حتى يتشبع الطفل بكل ما يحتاجه بوصفه كائنًا بشريًا بيولوجيًا ، لكي يتطور ويصبح كائن بشري اجتماعي قادرًا على خدمة نفسه والآخرين.

تعد حالات وفاة الوالدين من أهم العوامل التي تهدد الرعاية الأسرية الطبيعية للطفل[٣٣]، أي إن فقدان أحد الوالدين أو كلاهما بسبب الموت سيعوق مسار الرعاية الطبيعية للأبناء ، ومسار الحياة العائلية كلها.

٢) سجن أحد الوالدين أو كلاهما:

إن السجن والوفاة كلاهما يعبران عن الغياب، أي غياب أحد الوالدين أو كلاهما عن المنزل، فسجن الأب مثلًا يخلق التوتر والقلق والشعور بعدم الاستقرار لدى جميع أفراد الأسرة، كما أن غياب هذا الأب سيخلق الفراغ داخل الأسرة ، مما يسبب الحرمان العاطفي أي حرمان الأبناء من الحب الأبوي، ويرى الباحثون أن أثر الحرمان العاطفي يزداد كلما

---

(٣٢) قحطان أحمد الظاهر، تعديل السلوك، مرجع سابق، ص ٩٨.
(٣٣) عبد السلام الدوييبي، حقوق الطفل ورعايته، مرجع سابق، ص ٧١.

طالت فترة السجن[٣٤]، ومن ثم فإن السجن المؤبد يؤدي إلى حرمان عاطفي كلي ودائم ؛ بسبب مكوث الأب أو الأم مدى الحياة بداخل السجن.

٣) مرض أحد الوالدين أو كلاهما:

بلا شك إن إصابة الأم أو الأب أو كلاهما ببعض الأمراض الجسمية أو العقلية، سوف يسبب عجز هؤلاء الآباء عن أداء أدوارهم بشكل عادي ، أو بشكل طبيعي.

إن تأثير مرض الوالدين على الأبناء يكون بشكل جزئي أو كلي تبعًا لنوع الإعاقة أو المرض[٣٥]، فإصابة أحد الوالدين أو كلاهما ببعض الأمراض المزمنة أو الخطيرة سوف يؤثر فى الرعاية والعناية بالأبناء، كما أن الإصابة بالأمراض العقلية سيمنع المصاب من أداء مسؤولياته تجاه الأبناء على أكمل وجه.

دور المدرسة في التوعية بمخاطر التعاطي والإدمان

يؤكد علماء الاجتماع وعلماء النفس والتربية أهمية المدرسة بوصفها البيئة الثانية بعد الأسرة يقضي فيها المتمدرس جزءًا كبيرًا من وقته ، ويؤثر ويتأثر بما يحيط به في هذا الجو العلمي التربوي، فإن وجد في المدرسة بيئة تربوية تعليمية اجتماعية سليمة يكون تأثيرها إيجابيًا ، فإن لم تتوفر مثل هذه البيئة السليمة يكون التأثير سلبيًا، فالمدرسة هي من تكون الأجيال وتشرف على تعليمهم وتربيتهم، فهي مكملة لما تقوم به الأسرة إذ يقضي فيها التلاميذ قسطًا وافرًا من أوقاتهم لاستكمال بناء وضعت أساسه الأسرة.

ويلتقي الطفل في المدرسة بأفراد لا يشاركونه حياته الأسرية، ويختلفون في عاداتهم وتربيتهم، ولذلك تكون المدرسة سلاحًا ذا حدين، فهي تساعد في تكوين شخصية الفرد واكتسابه للقيم والأعراف السائدة في المجتمع كما يمكن أنها تكون مساعدة لتتأقل السلوكيات المنحرفة بين الأحداث ، وفي حالة اتخاذ المدرسة أسلوبًا صارمًا أو متساهلا فإن ذلك يؤدي إلى نفور التلاميذ من الدراسة والهروب منها أو تركها، حيث لا يتوفر

---

(٣٤)المرجع السابق، ص ٨٧.
(٣٥) نفسه، ص ٨٣.

للتلميذ قسطًا من الحرية والشعوربالمسئولية والأمان، ولا يجد له مكانًا ينمو فيه نموًا يتفق وطبيعة حاجات المجتمع، وفي مثل هذا الجو يسيطر على التلميذ شعور بالاختناق والقلق والقصور والنزوع إلى بعض الأعمال غير الاجتماعية لإثبات ذاته والتعويض عن قصوره في حالة فشله في الدراسة ، بالإضافة إلى بعض العوامل المساعدة التي تعرضهم للانحراف ، مثل رفاق السوء من العناصر المنحرفة الذين يشكلون آفة قابلة للانتشار بين زملائهم أو انعدام القدوة، أو عدم وجود مدرسين مؤهلين تأهيلًا كاملًا تربويًا وثقافيًا وتعليميًا وكذلك عدم وجود أخصائي اجتماعي يشرف على الطلاب ويوجههم ويتحسس مشاكلهم والصعوبات التي تواجههم ويشارك في حلها ، والأهم من ذلك هو عدم وجود الاتصال والتفاعل البناء بين البيت والمدرسة ، لمعرفة ما يحدث للتلميذ خارج البيت ووسط البيئة الثانية من مشاكل أو سلوكيات سلبية ومتابعتها ، هذه العوامل تشكل مجتمعة طريقًا مسدودًا أمام التربية السليمة وتسهم في التوجه نحو الانحراف وتعاطي المخدرات.[١]

لهذا فللمدرسة دور مهم ورئيس في مواجهة تعاطي المخدرات ومكافحتها ، وذلك عن طريق الاهتمام بدورها التربوي، وعدم الاقتصار على دورها التعليمي فقط، حيث إن تربية الطلاب من خلال المدارس المختلفة، يهيء لهم فرص الوقاية اللازمة، بالإضافة إلى توعيتهم اضرار المخدرات، سواء على المستوى الفرد، أم على مستوى الأسرة، أم على مستوى المجتمع ، ولا يقتصر دور المدرسة على التوعية والإرشاد التربوي والأكاديمي للطلاب، بل يتعدى ذلك إلى الجانب المبادرة والتعاون والتنسيق بين المدرسة والمؤسسة الأمنية فى مجال التطبيق العملي ألا وهي فكرة طلابية من الذكور والإناث للوقوف مع الشرطة ضد المخدرات ومكافحتها، وذلك عبر نشر التوعية في صفوف الطلبة وامتدادها للوصول إلى أولياء أمور الطلبة، وعقد المحاضرات وورش العمل، وبالتالي يصبح طلبة المدارس مساندين لبرامج الشرطة في كافة الأمور التي تطلب منهم فيما يتعلق بمكافحة المخدرات وحماية أسرهم من التعاطي، كما عليها أيضًا أن تسهم مع الأسرة في مساعدة الأطفال فى تقدير ذاتهم والثقة بأنفسهم وإدراك أهميتهم، ذلك من خلال فتح المجال لهم

---

[١] مايسة أحمد النيال: التنشئة الاجتماعية ، مبحث في علم النفس الاجتماعي ، دار المعرفة الجامعية، ٢٠٠٢، ص ١٢٢.

للتعبير بكل حرية عن آرائهم، إلى جانب ذلك يمكن إقامة الندوات في المدارس والجامعات لبيان خطر المخدرات.[1]

دور وسائل الإعلام في التوعية بمخاطر التعاطي والإدمان

لوسائل الإعلام المرئية أو المسموعة أو المقروءة دور مهم في مكافحة المخدرات، لأن لها القدرة على التأثير في الرأي العام وعلى خلق الوعي بخطر التعاطي، والاهتمام الكبير بالجهود الوقائية لمواجهة الإدمان بااستخدام كافة الوسائل المتاحة مثل الأفلام والتمثيليات والبرامج التلفزيونية، ومقالات التوعية اللازمة بالصحف والمجالات، لهذا سنحاول فيما يلي توضيح مختلف هذه الوسائل المساعدة في التصدي لظاهرة تعاطي المخدرات ، وهي:

أ-الصحافة المقروءة والإلكترونية: يمكن تكريس محتوى الصحافة المقروءة والإلكترونية في الجوانب التالية:

١-التغطية الإخبارية لما يدور في المجتمع من أحداث وظواهر تحتاج إلى المتابعة والبحث والتحليل ومن ضمنها ظاهرة تعاطي المخدرات ، وفي هذا الصدد لا يكتفي الصحفي بنقل الأخبار حول الجرائم الناتجة عن تعاطيها، بل يستطيع كذلك تغطية القضية المطروحة بالتفاصيل المتبعة في التقارير الإخبارية وإجراء المقابلات الصحفية مع المدمنين ورجال الشرطة والمتضررين من سلوكيات متناول المخدرات، لغرض توضيح النتائج السيئة لعملية الإدمان في جوانبها الصحية والنفسية والاجتماعية، وتأثيرها المباشر على الإنسان والبيئة والمجتمع، كما يمكن فى هذا الصدد استخدام الرسوم الكاريكاتيرية لمزيد من تجسيد جوهر هذه الظاهرة وتوضيح الصورة السلبية الواضحة في ملامحها.

---

[1] جازية دهيمي: المخدرات مسئولية الجميع مجلة الديوان الوطني لمكافحة المخدرات وإدمانها ، الجزائر ، ٢٠١٤، ص ٥٩.

٢–المقالات والتحقيقات الصحفية بدورها تستطيع التعمق في تحليل أبعاد ظاهرة تعاطي المخدرات بكافة أشكالها والوقوف أمام متعاطيها، وموقف القانون واللوائح النافذة والقضاء في مواجهتها .

ب– الإذاعة المسموعة: أن تحسين دور وسيلة الإعلام المسموعة بقدراتها على الوصول إلى كافة أفراد المجتمع سواء كانوا متعلمين أم أميين، بوصف برامجها يستطيع سماعها جميع أفراد الأسرة، تستطيع تناول قضية المخدرات بطريقة معمقة تتوازن فيها قواسم القانون وحماية المجتمع من الأفعال الشاذة ، وضرورة الارتكاز إلى قيم ومبادئ الإسلام الحنيف إزائها من أجل توعية مستنارة تعكس أخلاقيات المجتمع العربي المسلم ، وفي هذا الصدد فإن حسن اختيار المتحدثين ومعدي البرامج لسرد المحتوى البحثي لبالغ الأهمية في الولوج إلى مكونات انتشار المخدرات وتوضيح الأبعاد والانعكاسات الخطيرة على حياة المجتمع بصفة عامة، من منطلق أن حياة الفرد المسلم يصعب عزلها اجتماعيًا واقتصاديًا وسياسيًا وثقافيًا عن حياة المجتمع بصفة عامة، فهي تؤثر وتتأثر وطبيعة الانتماء تفرضها عوامل التفاعل والعلاقات بين الأفراد والعشائر والجماعات ، ولهذا فإن معادلة هذا التفاعل تقتضي تحديد مواقف واتجاهات محددة وواضحة إزاء ظاهرة سلبية انتشار المخدرات بجميع أنواعها، وطبيعة المحتوى وتطوره للوصول إلى الهدف الرئيس في كشف حقائق الوقائع الاجتماعية المرتبطة بالظاهرة في المجتمع والمتناقضة مع اتجاهات الأفكار السائدة ومعتقدات الإسلام الحنيف والأضرار الناتجة عن تعاطي المخدرات. وفي هذا السياق يستطيع مقدم البرامج الإذاعية فتح خطوط الهاتف لاستقبال مداخلات وآراء المستمعين ليس فقط لكسب تأييدهم لاتجاهات الأفكار والآراء السائدة، بل وكذلك لفتح آفاق لرؤى جديدة تأتي من عمق المجتمع، والتي ربما ستتضمن بعضها معاناة حقيقية لأفراد تحتاج بدورها إلى إعداد برامج جديدة تكشف كثيرًا من الحقائق الثابتة ، وتساعد في اختيار شخصيات متخصصة تساعد في وضع النقاط على الحروف بتوجيه الخطاب الإعلامي– العلمي لتأثير إضافي على قناعات إيجابية إزاء الظاهرة تساعد في التوجيه لكيفية التخلص من انتشار تعاطي المخدرات ، والسير في الطريق السوي الذي يخدم الفرد والمجتمع كله ، والإذاعة كبقية الوسائل الإعلامية ينبغي أن يتواجد مراسلوها

في المؤتمرات العلمية والندوات التخصصية في موضوع انتشار المخدرات في المجتمعات للاستفادة من محتوى الأوراق المقدمة والأفكار المطروحة، وتسجيلها لاختيار مقاطع مهمة منها ، تتماشى والسياسة الإعلامية المتبعة، بخاصة تلك التي سوف تضيف رؤى جديدة لفقرات برامجية توعوية تساهم في الحد من انتشار الظاهرة ، مثل المتخصصين في الطب الوقائي والنفسي والإدمان وعلماء الاجتماع والقانون وعلماء الدين، والحرص على إستخدام لغة سهلة في التخاطب الإذاعي ، يستوجب تصنيف الشرائح الاجتماعية تعليميًا وثقافيًا لاختيار البرامج الموجهة لكل فئة ، بغية إيصال الأفكار بطريقة واضحة يفهمها الجميع مع إمكانية استخدام اللهجة العامية .

ج- الإذاعة المرئية: تعد الصورة السينمائية بمقوماتها ، ولغتها ، وأبعادها ، وزواياها ، وأركانها ، وملامحها ، وأنواعها ، والعوامل المساعدة في تحديد اتجاهاتها ، وخلفيات ظهورها، الشكل التعبيري المهم في أداء وسيلة الإعلام المرئي ؛ ذلك لأن الجزء الأساسي في إعداد البرامج يعتمد على الصورة التي بدونها يصبح التلفزيون وسيلة إعلامية آخرى قريبة إلى الإذاعة، لذلك فقد أخذ التليفزيون على عاتقه تجسيد الصورة بكل ما تحويه من أبعاد إلى التعبير المرئي ، فلقد وأخذ نصيب الأسد من وقت البرامج وتبقى الصورة المرئية على الدوام محورًا أساسيًا وهامًا بالنسبة للمشاهد، مع تأكيد الاستفادة مع كل يوم جديد بتطور تكنولوجيا المواد السمع بصرية وأساليب استخداماتها وتكريسها لهذه الأغراض، بالإضافة إلى القدرات المتواكبة للحاسوب والتواصل عبر الأنترنت ، وهذه الأدوات هي جزء من الوسائل التي تساعد فيها الرؤية على توضيح الموضوع وشرحه يسهل فيها عملية التقبل بصورة[1] ، ولهذه الإمكانيات يستطيع معدو البرنامج التلفزيوني الاستغلال الأمثل في إيصال فكرة المواضيع المكرسة لظاهرة انتشار المخدرات في عدة محاور منها:

- محور البرامج الدينية-الإرشادية: تسعى البلدان العربية والإسلامية إلى تفعيل دور وسيلة الإعلام ؛ المرئية بتكريس برامج دينية - إرشادية تذكر الناس بتعاليم الإسلام الحنيف ، وضرورة الالتزام بالقيم والمثل الدينية التي ترتكز على الأخلاق السامية ،

[1] نصر الدين مروك : جريمة المخدرات في ضوء القوانين والاتفاقيات الدولية دار هومة، الجزائر، ٢٠٠٣، ص ٩٦.

والسلوك القويم ، والتآلف ، والمحبة ، وتجنب كل أنواع المنكرات والفحشاء التي تخدش حياء المسلم وتؤثر سلبًا فى تكوينه الإنساني، بخاصة تلك المحرمة ومنها المخدرات بكافة أشكالها ، وفي هذا السياق تمثل الندوات التلفزيونية محورًا إرشاديًا يستعرض فيه العلماء آيات القران الكريم وسنة رسوله الكريم المرتبطة بهذه الظاهرة وشرح معانيها وأهمية تحصين المجتمع المسلم من جرائم المخدرات، كما يمكن نقل فعاليات الندوات الدينية من خارج المحطة التلفزيونية ، وإجراء المقابلات الصحفية مع علماء الدين لتوضيح موقف الإسلام من متعاطي المخدرات وإرشادهم، وإمكانية فتح المشاركات الهاتفية إلى هذه البرامج لإجابة العلماء المشاركين على تساؤلات المشاهدين ، والاستماع إلى مداخلاتهم وآرائهم إزاء ظاهرة المخدرات ، ومصير متناوليها طبقًا للشريعة الإسلامية السمحاء.

محور البرامج الدرامية الفنية: تعد البرامج الدرامية – الفنية أكثر البرامج متابعة، فقد أثبتت استبيانات اتجاهات الرأي العام أن نسبة كبيرة من المشاهدين تضع الدراما فى موقع الصدارة في تسلسل اختيارها من البرامج المختلفة ، وتكتفي بعض محطات التلفزيون ذات الإمكانات المحدودة في هذا الإطار بإعداد تمثيليات قصيرة تعتمد في الأساس على الحوار وتدور أحداثها في الاستوديوهات ذات الديكورات والإكسسوارات المتوفرة ، ومع ذلك فإن تأثير الفقرات التمثيلية على الرغم من تواضع الإمكانات الإنتاجية أحيانًا ، قد تتمكن من إيصال الفكرة عن طريق قدرة الممثلين في الأداء والمعايشة الطبيعية للأحداث[١]

وقضية المخدرات تقف على رأس القضايا التي تتناولها المسلسلات والتمثيليات الدرامية العربية، سواء أكانت في سياق الفيلم أم المسلسل الدرامي بصفة عامة، أو في جزء تمثيلي من برامج وثائقي تلفزيوني ، فالمهم هنا هو استعراض خطورة تناول المخدرات والإتجار بها على المستوى الشخصي ، أو الأسري ، أو الاجتماعي ، أو الاقتصادي ، أو الإنساني ، أو الأخلاقي ، وذلك واضح عند مشاهدة هذا النوع من المواضيع، الذي غالبا ما يسير

---

[١] سمير عبد الغني : مبادىء مكافحة المخدرات الإدمان والمكافحة، الطبعة الأولى، دار الكتب القانونية، مصر ، ٢٠٠٩، ص ٢٥١.

في اتجاه تطور الأحداث بتجسيد حقائق مجتمعية لمجموعة من المنحرفين عادة ما تنتهي بمعالجة درامية تنعكس سلبًا على الجوانب الصحية للحد من وعي ارتكاب الفواحش وانهيار العلاقات الأسرية المثالية وغيره، لتصل إلى هدف التوعية للحد من انتشار المخدرات ، وتطبيق أقصى العقوبات على مرتكبيها.

محور الاتصال المواجهي: يدخل في هذا المحور تكثيف برامج المسرح المدرسي والجامعي (إن وجد) ، بتناول قضية انتشار المخدرات باللهجات المحلية ، مثل تناول قضايا انتشار المخدرات بحسب الحقائق أو الإشاعات القائمة، بحيث يتم تناول هذا الموضوع بأساليب تجمع بين استيعاب الواقع الاجتماعي ، وأخلاقياته ، وسلوكياته ، ومبادئه ، والظواهر الموجودة ، وأسلوب الأداء في العرض بما لا يتنافى مع مبادئ الإسلام الحنيف، وتستطيع وسائل الإعلام الإذاعية والتلفزيونية نقل فصول المسرحية كما هي أو تعديلها ، وحذف ما تراه مناسبًا لتتماشى مع السياسة الإعلامية القائمة، ويبقى المسرح الوطني والأهلي بصفة عامة حلقة تواصل فاعلة مع الناس ؛ نظرًا لمميزاته المعروفة والمقومات الدرامية الجذابة في التواصل المواجهي مع شرائح المجتمع المختلفة، لذلك فتناول قضية المخدرات وعرضها أمام الناس أداء تمثيلي مدروس، سيعمل بلا شك على تأصيل الحالة الانفعالية للمستقبل، وبالتالي انعكاسات رجع الصدى السريع على دعم الموضوع ، وإضافة تأثيرات جانبية تعود بالفائدة على الوقاية من انتشار آفة المخدرات المضرة بالمجتمع.

أنشطة إعلامية مساعدة: أن إنتاج كمية كبيرة من الشعارات والملصقات المدعمة ، والرسوم ، والصور التعبيرية لحالات الإدمان والنصائح المصاحبة للقضاء على هذه الظاهرة وتثبيتها في الأماكن العامة في بعض الأماكن العامة يساعد إلى حد كبير في لفت انتباه أفراد المجتمع إلى جدية الوقاية ، وتوجيههم إلى السلوك السوي، وتسخير الرسوم المتحركة لبرامج الأطفال والأسرة وتضمين الفقرات الصحية بإشارات واضحة إلى ضرورة الوقاية من انتشار المخدرات أيضًا سيسهل عملية التقبل إلى جانب الرسوم الكاريكاتيرية والمصاحبة للمقالات الإرشادية في هذا الإطار.

المراجع

- أنور حافظ ابراهيم، الاتجاهات الحديثة في تربية الطفل، مؤسسة شاب الجامعة، الإسكندرية، ص ١٨٠.
- بدر معتصم ميموني، الاضطرابات النفسية والعقلية عند الطفل والمراهق، ديوان المطبوعات الجامعية، بن عكنون، الجزائر، ٢٠٠٣، ص ص ١٦٦-١٦٧.
- جازية دهيمي: المخدرات مسئولية الجميع مجلة الديوان الوطني لمكافحة المخدرات وإدمانها ، الجزائر ، ٢٠١٤، ص ٥٩.
- جان شازال، الطفولة الجانحة، ترجمة أنطوان عبده، منشورات عويدات، بيروت، لبنان، ١٩٨٣، ص ٣٠.
- خالد عبد الرحمن العك، تربية الأبناء والبنات في ضوء القرآن والسنة، دار المعرفة، بيروت، لبنان، ط٣، ٢٠٠٠، ص ١٥٣.
- خالد عبد الرحمن العك، تربية الأبناء والبنات في ضوء القرآن والسنة، دار المعرفة، بيروت، لبنان، الطبعة الثالثة، ٢٠٠٠، ص ١٦٧.
- زين العابدين درويش، علم النفس الاجتماعي، أسسه وتطبيقاته، دار الفكر العربي، القاهرة، ١٩٩٩، ص ٧٠.
- سمير عبد الغني : مبادىء مكافحة المخدرات الإدمان والمكافحة، الطبعة الأولى، دار الكتب القانونية، مصر ، ٢٠٠٩، ص ٢٥١.
- سناء الخولي، الأسرة والحياة العائلية، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان، ١٩٩٤، ص ص ٢٥٧-٢٥٨.
- سهير كامل أحمد، الشخصية المزمنة، مركز الإسكندرية للكتاب، القاهرة، ٢٠٠٦، ص ١٢٣.
- عبد الباري محمد داود، تربية الطفل، مؤسسة المختار للنشر والتوزيع، القاهرة، الطبعة الأولى، ٢٠٠١، ص ٥٢.

- عبد الرحمن محمد العيسوي، نوافع الجريمة، منشورات الحلبي الحقوقية، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، ٢٠٠٤، ص ١١٢.
- عبد السلام الدوييبي، حقوق الطفل ورعايته، الدار الجماهيرية للنشر والتوزيع والإعلان، ليبيا، ١٩٩٩، ص ٨٨.
- عبد المجيد سيدي أحمد منصور، وزكريا أحمد الشربيني، ملوك الإنسان بين الجريمة والإدمان، دار الفكر العربي، القاهرة، الطبعة الأولى، ٢٠٠٣، ص ٢٢٠.
- عصام نور، سيكولوجية المراهقة، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية، ٢٠٠٤، ص ٥.
- على مائع، عوامل جنوح الأحداث في الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية، ص ١٤.
- قحطان أحمد الظاهر، تعديل السلوك، دار وائل للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، الطبعة الثانية، ٢٠٠١، ص ٩١.
- مايسة أحمد النيال: التنشئة الاجتماعية ، مبحث في علم النفس الاجتماعي ، دار المعرفة الجامعية، ٢٠٠٢، ص ١٢٢.
- محمد شمال حسن، سيكولوجية الفرد والمجتمع، دار الأفاق العربية، القاهرة، الطبعة الأولى، ٢٠٠١، ص ١٤٩.
- مصباح عامر، التنشئة الاجتماعية والسلوك الانحرافي للتلميذ المدرسة الثانوية، شركة دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع، برج الكيفان، الجزائر، الطبعة الأولى، ٢٠٠٣، ٩٧.
- مصباح عامر، التنشئة الاجتماعية والسلوك الانحرافي للتلميذ المدرسة الثانوية، مرجع سابق، ص ٩٩.
- مصطفى حجازي، الصحة النفسية، منور دينامي تكاملي للتمر في البيت والمدرسة، المركز الثقافي، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، ٢٠٠٠، ص ١٧٢.

- معن خليل العمر، علم اجتماع الأسرة، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، الطبعة الأولى، يناير، ٢٠٠٠، ص ٢٠٨-٢٠٩.
- نصر الدين مروك : جريمة المخدرات في ضوء القوانين والاتفاقيات الدولية دار هومة، الجزائر، ٢٠٠٣، ص ٩٦.
- نعيمة الشماع، الشخصية النظرية التقديم، مناهج البحث، المطبعة العربية الحديثة، القاهرة، ١٩٧٧، ص ٢٤٩.
- وينفرد هوبر، مدخل إلى سيكولوجية الشخصية، ترجمة مصطفى عشوي، ديوان المطبوعات الجامعية، بن عكنون، الجزائر، ١٩٩٥، ص ٣٤.